

بحار الأنوار

[66] 25 - الدر المنثور: عن ابن عباس قال الحواريون لعيسى بن مريم: لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها، فانطلق بهم حتى انتهى إلى كئب (1) من تراب فأخذ كفا من ذلك التراب وقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: لا، ورسوله أعلم، قال: هذا كعب حام بن نوح، ف ضرب الكئيب بعصاه وقال: قم باذان الله، فإذا هو قائم ينفخ التراب عن رأسه قد شاب (2)، قال له عيسى: هكذا هلك؟ قال: لا، مت وأنا شاب ولكنني طننت أنها الساعة فمن ثم شبت، قال: حدثنا عن سفينة نوح، قال: كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع، كانت ثلاث طبقات: طبقة فيها الدواب والوحش، وطبقة فيها الانس، وطبقة فيها الطير، فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله إلى نوح: أن اغمر ذنب الفيل فغمزه فوق وقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث، فلما وقع الفأر بخرز السفينة يقرضه أوحى الله إلى نوح: أن اضرب عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فأقبلا على الفأر، فقال له عيسى: كيف علم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه بالخبر فوجد جيفة فوق وقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يألف البيوت، ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجلها فعلم أن البلاد قد غرقت فطوقها الخصرة التي في عنقها ودعا لها أن تكون في انس وأمان فمن ثم تألف البيوت، فقالوا: يا روح الله ألا تنطلق به إلى أهالينا فيجلس معنا ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له، ثم قال له: عد باذن الله، فعاد ترابا، وعن عكرمة قال: لما حمل نوح في السفينة الاسد قال: يا رب إنه يسألني الطعام من أين أطعمه؟ قال: إني سوف أشغله عن الطعام، فسلط الله عليه الحمى فكان نوح يأتي بالكبش فيقول: كل، فيقول الاسد: آه. وعن وهب بن منبه قال: لما امر نوح أن يحمل من كل زوجين اثنين قال:

(1) الكئيب: التل من الرمل. (2) شاب: ابيض

شعره.